

عش رجب.. لتري العجب

عفاف عبد الرحمن

تفجيرات.. عبوات ناسفة.. عبوات لاصقة.. سيارات مفخخة.. اسلحة كاتمة للصوت.. تعددت الأسماء والنتيجة واحدة وهي موت ابرياء.. واصابة اطفال ونساء وشيوخ وشباب.. سبع سنوات مرت بمثل هذه المدة انتهت حروب عالمية.. والعراق لا يزال يعاني والعراقيون يموتون بدون سبب مقنع حتى لعزرائيل.. والحياة مستمرة بلا تحسن لا ماء ولا كهرباء ولا خدمات ولا بنى تحتية كل الذي حصلنا عليه من ست سنوات مضت هو تقسيم بغداد وعزل المناطق بأسيجة كونكريتية وغلق المناطق كأنها سجون كبيرة، وقبل الكل بهذا الحل كما يقبل المريض بالكي كأخر علاج ولكن النتيجة وبالرغم من كل هذه الإجراءات بقى الحال على ما هو عليه تفجيرات.. وعبوات ناسفة وسيارات مفخخة و..و..

الانتخابات، وهذه قصتها قصة، ليست كغيرها من الانتخابات ففيها العجب العجاب.. وكتب عنها عدد لا يحصى من الكتاب والمحللين السياسيين وفيها انقلابت الموازين.. مثلا نحن لم نسمع بانتخابات تصدر نتائجها بعد ما يقارب الشهر.. ولم نسمع بانتخابات يبكي فيها الحزب الحاكم ويتهم الآخرين بالتزوير.. ولم نسمع في بلد ديمقراطي كبلدنا يهدد رئيس وزارته بالويل والثبور اذا لم يفز بالانتخابات.. او يهدد مناطق باكملها ان لم تنتخبه سيقوم بارسال الجيش وقوات الحرس الوطني لتقوم بما اعتادت القيام به من تنكيل واذية.. ولم نعرف ان الكتل المتصارعة تنتظر ظهور النتائج لتقوم بتحالفات.. وغيرها الكثير.

كما هو واضح لم تفد البطانيات ولا المعاطف التي وزعها البعض للحصول على اصوات الناخبين ربما لأن الشتاء لم يكن باردا جدا كما توقعوا فلم تفد البطانيات.. ولم يشعر الناخبون بالدفء الذي وفره لهم الحزب الفلاني.. ولم تأت النتائج كما تمنى القائمون على اللفظ والشفط باتخاذ الدين طريقة للبقاء في مقاعدهم.. ولم تعد تنطلي على العراقي حتى البسيط ان الدين يأمر بانتخاب فلان الذي انتخبه قبل اربع سنوات وعاش هو في نعيم واشترى القصور والمزارع في كل مكان بالعالم وبقي هو المسكين يعاني من البطالة والفقر ويشرب الماء غير الصالح للشرب ويأكل الطعام الفاسد الذي جلبه أحد التجار وينام بالحر لا يملك إلا (المهفة) تقية حر الصيف اللاهف.. كما لم تثني الناس عن الذهاب الى الانتخابات التفجيرات التي حدثت في صباح يوم الانتخابات بل زادت الناس اصرارا على الذهاب لعلهم يحصلون على التغيير الذي يتمنونه..

المضحك في الدعايات الانتخابية هو ان كل الكتل والأحزاب المشاركة هي وطنية اي الحزب الفلاني الوطني أو الكتلة الفلانية الوطنية والكل لا يهمه الوطن بقدر ما يهمه ماذا سيحصل من هذا الوطن، ماذا سيدخل في رصيده بالبنوك في خارج الوطن وكيف سيشتري القصر الفلاني والعمارة الفلانية في بلاد الله الواسعة أو لكي يحصل على الحصانة التي تكفل له أخذ ما يريد بدون سؤال ولا جواب وعندما يسأل كما حدث سابقا مع العديد من رجالات الحكومة، هناك من يغطي الموضوع ويبعده عن الذاكرة حتى ينسى.. ولا تتخذ بحقه اية اجراءات..

عندي سؤال اود طرحه وهو هل فازت السيدة التي لم تذكر اسمها بل سمت نفسها في اعلان ترشيحها (ام سجاد) وهل فزن السيدات اللواتي كن في المجلس السابق واللواتي كن يعتبرن ان صوتهن عورة فيرفضن الكلام في المجلس.. وهل قضية تعيين محرم للمرأة النائبة لا تزال قيد الطرح او العمل بها.. وهل ستبقى المرأة تحتاج موافقة ولي امرها لأصدار الجواز.. وهل.. وهل.. اسئلة كثيرة تنتظر اجابات بعضها قريب والآخر بعيد..

لن احسب الأيام على رحيلك ولا الأشهر.. فأنت دائما في القلب والفكر.